اصبح دستور ١٩٠٦ من ذكريات الماضي . فقد حرم الشاه الاحزاب السياسية من اية حياة شرعية . فمن ١٩٥٧ الى ١٩٦٤ سمح فقط لحزبين ان يترشحا في الانتخابات : حزب مردم (اي حزب « الشعب ») الذي اسسه اسد الله علام ، وزير البلاط عام ١٩٥٧ ، وحزب مليوم (اي حزب « الامة ») الذي اسسه مانوتشهر اقبال ، الصديق الشخصي للشاه .

« ان قدر حزبنا ، صرح يوما علام زعيم حزب مردم ، ان يخدم الشاهنشاه بلا شروط » ، « ان سبب وجود حزبنا ، صرح بدوره اموزيغار احد زعماء حزب مليوم ، هو فخامته الامبراطورية » . لذلك اطلق الايرانيون على الاول : حزب « نعم سيدي » وعلى الثاني : حزب « بالطبع سيدي » . وعام ١٩٦٤ قرر الشاه حل حزب مليوم واستبداله بحزب ايران ـ نوفين (ايران الجديدة) بزعامة امير عباس هويدا الذي خدم الشاه ١٢ عاما كرئيس للوزراء . وفي عام ١٩٧٥ قرر الشاه وضع حد لهذه المهزلة السياسية واعلن ان ايران سيحكمها من الان وصاعدا حزب اوحد هو حزب راستاخيز (حزب البعث) .

شعب مناضل

ان انفجار عام ١٩٧٨ العظيم قد برهن انه بالرغم من فعالية الجيش والسافاك، فان معارضة الشاه لم تنقطع منذ سقوط مصدق . ولكن القمع المنهجي الذي مورس على المعارضة الايرانية ادى الى ان هذه القوى وجدت نفسها في نهاية عام ١٩٧٨ غير قادرة على المجابهة الفعلية ضد النظام وهذا ما يفسر الطابع العفوي للمظاهرات من جهة والنمو المطرد للقوى الاسلامية من جهة اخرى . لذلك قامت الانتفاضات الجماهيرية خارج تنظيمات المعارضة . وكانت المؤسسة الشيعية ، بشبكتها الضخمة من الملا والجوامع وقوتها المادية والايديولوجية ، هي الوحيدة القادرة على قيادة الحركة الجماهيرية وطرح البديل لسلطة الشاه . ولكنها ليست الوحيدةبين القوى السياسية فهناك حركتان تشاركانها النضال ضد السلطة: الماركسة والقومية.

الماركسيون : ينقسمون الى مجموعتين متناقضتين : حزب توده (او حزب « الجماهير ») والماركسيون اللينينيون التوريون .

حزب توده : من الانشقاق عن الثورة البولشفية عام ١٩١٧ انشأ العمال الايرانيون الذين يعملون في حقول النفط في اذربيجان الروسية ـ والتي يستثمرها روتشيلد ونوبل ـ مجموعة « عدالة » التي تحولت عام ١٩١٩ الى حزب ايران الشيوعي الذي ما لبث ان انتشر في البلاد وعقد مؤتمره الاول عام ١٩٢٠ . من بين قياديه نجد بيتشيفاري . وقد تمثل الشيوعيون الايرانيون بوفد في اول مؤتمر لشيوعيي الشرق انعقد في باكو عام ١٩٢٠ برئاسة زينوفييف وكان الوفد الايراني اقوى وفود الشرق . وفي عام ١٩٢٩ قام الحزب الشيوعي الايراني في مؤتمره الثاني ضد ديكتاتورية رضا بهلوي ، فاعتبرته السلطة غير شرعي . ومع ذلك نشأ تجمع من المثقفين اليساريين بقيادة طاقي ارعني واسسوا عام ١٩٣٣ مجلة « دنيا » التي اصبحت فيما بعد من سجلات الحزب الرسمية . وبعد خروج من بقي حيا من هذه المجموعة من السجن (مجموعة الـ ٥٣) انضموا الى حزب توده الذي انشىء عام ١٩٤١ ، وانتخب الحزب لجنة قيادية مؤلفة من ١٥ شخصية تقدمية وليست شيوعية يرئسها امير سليمان اسكندري من سلالة القاجار ونور الدين عالموتي من اعيان المسلمين ، واعلن